فخرها ابو طالب في الحجيج كانه ذلك فيما يتعلق بالسقاية فلما كان العام القابل
لم يكن مع ابي طالب شيء فقال لاخيه العباس اسلفني اربعة عشر الفا الى العام
المقبل لا اعطيك جميع ذلك فقال له العباس بشرط ان لم تعطني تترك
السقاية لا كفلها فقال نعم فلما ان جاء العام لا خوم يكن مع ابي طالب •
ما يعطيه لاخيه العباس فترك له السقاية فصارت الى العباس
ثم تولاه عبد الله بن العباس واستمر ذلك في بني العباس الى زمن •
السفاح ثم تركها بنو العباس ذلك • والرفادة اطعام الحاج ايام الموسم
حتى ينفروا فان قريشا كانت على زمن قصي تخرج من اموالها في كل موسم •
قدرا فيدفعه الى قصي فيصنع به طعاما للحاج يأكله من لم تكن له سعة ولا زاد
كما تقدم حتى قام بها بعده ولده عبد مناف ثم بعد عبد مناف ولده هاشم
ثم بعد هاشم ولده عبد المطلب ثم ولده ابو طالب وقيل ولده العباس
ثم استمر ذلك الى زمنه صلى الله عليه وسلم وزمن الخلفاء بعده ثم استمر
ذلك في الخلفاء الى انقراض الخلافة فذا من بغداد ثم من مصر • واما القيادة
وهي امارة الركب فقام بها عبد مناف بن عبد مناف ثم ابن عبد شمس
ثم كانت بعد عبد شمس لابنه امية ثم لابنه حرب ثم لابنه ابو سفيان
فكان يقود الناس في غزواتهم فاذا الناس يوم احد ويوم الاحزاب
ومن ثم لما قال الوليد بن عبد الملك لخالد بن يزيد بن معاوية لست
في العير ولا في النفير قال له ويحك العير والنفير عشيتي اي وغاي
لان العير لما يحمل فيه الثياب جدي ابو سفيان صاحب العير
وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النفير • ودار الندوة كانت قريش
تجتمع فيها للمشاورة في امورها ولا يدخل فيها الا من بلغ الاربعين
وكانت الجارية اذا حاضت تدخل دار الندوة ثم يشق عليها درعها
الله اولاد عمها ابيه ثم يملكها اباه وانقلب بها فتحجب وهكذا كانت سنته
قصي فكان لا ينكح رجل امرأة من قريش الا في داره فهي اعني دار
الندوة ولا يعقد لواء حرب الا فيها ولا تدرع جارية من قريش الا في
تلك الدار فكانت قريش بعد قصي يتبعون ما كان عليه في حياته
كالدين المتبع ولازالت هي الدار في يد بني عبد الدار الى ان صارت

ابي

الى حكيم بن حزام فباعها في الاسلام بمائة الف درهم فلامه عبد الله بن الزبير وقال
ابعت مكرمة ابائك وشرفهم فقال حكيم ذهبت المكارم الا التقوى والله لقد
اشتريتها في الجاهلية بزق خمر وقد بعتها بمائة الف درهم واشهدكم ان ثمنها في
سبيل الله فاينا المغبون • قيل وفيه هذا اجماع قريش فلا يبنى دار لاحد من
اولاد من يوفقه قرحتي ويشبه هذا القول لبعض الرافضة وهو قولها ملك
لا اصل له لانه لا يتوصل به الى ان لا يكون سيدنا ابو بكر وسيدنا عمر رضي الله
عنهما من قريش فلاحق لهما في الامامة العظمى التي هي الخلافة فقد قال
صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش وقال صلى الله عليه وسلم انتم اولى
الناس بهذا الامر ما كنتم على الحق الا ان تعدلوا عنه لانهما يلتقيان مع
النبي صلى الله عليه وسلم الا فيما بعد قصي لان ابا بكر يجتمع مع النبي صلى الله
عليه وسلم في مرة كما سياتي لان تيم ابن مرة وبين ابي بكر وتيم خمسة
اباء وعمر يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب كما سياتي وبين عمر
وكعب ستة اباء وقصي بن كلاب اي واسمه حكيم وقيل عروة ولقب
بكلاب لانه كان يحب الصيد واكثر صيده كان بالكلاب وهو الجد
الثالث لامنة ام صلى الله عليه وسلم ففي كلاب يجتمع نسب ابيه وامه
وكلاب ابن مرة وهو الجد السادس لابي بكر والامام مالك رضي الله
عنهما يجتمع معه صلى الله عليه وسلم في هذا الجد الذي هو مرة ايضا ابن كعب
اي وهو الجد الثامن لعمر رضي الله عنه وكان كعب يجمع قومه يوم العروبة
اي يوم الرحمة الذي هو يوم الجمعة وقيل انه اول من سماه يوم الجمعة قيل
لاجتماع قريش فيه اليه لكن في الحديث كان اهل الجاهلية يسمون يوم
الجمعة يوم العروبة واسمه عند الله يوم الجمعة قال ابن دحية ولم تسم
العروبة الجمعة الا منذ جاء الاسلام وسياتي ذلك فكانت قريش تجتمع
الى كعب فيعظهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم بانه من
ولده ويامرهم باتباعه فيقول سياتي لحرمكم هذا امر عظيم ويخرج منه
نبي كريم وينشد ابياتا اخرها • على غفلة يأتي النبي محمد •
فيخبر اخبارا صدوق خبيرها • وينشد ايضا ويقول •
يا ليتني شاهد فحواء دعوته • حين العشيرة تبغي الحق خذلانا •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)